الفكر النحوي بين سيبويه والأخفش

د. فائزة علي محمد

جامعة كرميان كلية العلوم الانسانية والرياضة الجامعة

الحمد لله الذي جعلنا من اهل العربية لساناً ، ثم جعلنا من أهلها دراسة ، ثم خصنا تعالى بأقرب علومها من القرآن الكريم (علوم العربية عموما ، والنحو خصوصاً) ، فهو علم محاط ببركاته تعالى ، وفيه مسحة النبوة الشريفة ، فكان علماً لا ينضب مهما زاد فيه الدرس والبحث تجددت دروسا وابحاث أُخر ، فهو لا يزال مع هرم الزمان الا جدَّة موضوع البحث يتضمن دراسة علاقة سيبويه بالأخفش العلمية وكيف كان الاخير طريقاً لاظهار الكتاب ونشره ،وتشخيص الحقائق لرد الروايات بعضها ببعض، وتحقيق مضامينها بغية الوصول الى الحقيقة المنشودة تلك الحقيقة القائمة على الانصاف والتثبت بصورة موضوعية من صحتها فقد تضمنت تلك الروايات خلطاً عجيباً ،وتناقضاً مريباً لا يثبت امام النقد السليم ، وليس أدل على ذلك اسطورة الابيات الخمسين التي أماط عنها اللثام الدكتور –رمضان عبد التواب في زمن ليس ببعيد وقد عالجت البحث في مبحثين:-

أولهما :- يتضمن اضاءة على شخصية الاخفش – صفاته- دراسة عن موضع الاخفش الصحيح في تاريخ النحو ، مؤلفاته – عرض للطعون الموجه اليه وتحليلها والرد عليها .

ثانيهما :- يتضمن البحث موازنة لنصوص مختارة من الكتاب ونصوص من معاني القرآن للاخفش- وبعض المسائل التي تبين القدرة العلمية للاخفش ونبوغه في اللغة والنحو .

إضاءة على شخصية الاخفش العلمية

هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري ،توفي سنة 211هـ أو سنة 215هـ وقد تعارف الباحثون على لقب الاخفش اذا اطلق انصرف الى الاخفش الاوسط (1) دون سواه لانه اشهر الاخافش على الاطلاق ، فاطلاقه عن القيد يغني لشهرته عن لزوم ان يقيد به دائما ، سكن سعيد بن مسعدة البصرة مولى لمجاشع بن دارم من تميم فقطعت نشأته في بني مجاشع بينه وبين فارسيته ، وازالت حياته في البصرة اللكنة عن لسانه وجعلته فصيح اللسان يحرص على نقاء لغته وينكر ما الف الناس استعماله من العامية او من غير العربية (2) وقد حملته دواعي التفقه في الدين وحبه لطلب الرفعة على الدرس والتحصيل فحضر حلقات العلم في مساجد البصرة التي كانت تمثل مراكز الثقافة فيها حيث اخذ عن علماء اجلاء منهم :

- عيسى بن عمر (ت149 هـ) تلقى عنه القراءة والنحو والصرف واللغة .
- ابي عمرو بن العلاء (ت154هـ) الذي افاد منه في القراءة وعلوم العربية ولكن ما نقله عنه على قلته بتوسط غيره فقد كان يقول مثلا: (زعم يونس عن ابي عمرو بن العلاء) .
- يونس بن حبيب (ت182هـ) افاد منه ونقل عنه في النحو واللغة والصرف والقراءة والتفسير ومعاني الشعر وفي الرواية عن العرب .
- وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ) الذي اتهم الاخفش بان كتابه في معاني القران صورة عن كتابه (3).
- أبي زيد الانصاري البصري (ت214هـ او سنة 215هـ) افاد منه في الصرف ولغات العرب وكان يروي عنه كثيرا .

اما تلمذته على يد الخليل (ت160هـ او سنه 170هـ) فقد ذكرت المصادر ان الاخفش لقي من لقيه سيبويه اخذعنهم والخليل منهم بل هو من اهمهم واكثرهم اثرا في الأخفش ولكن ابن جني ينفي ذلك بقوله :((كان الاخفش مع الخليل في بلد واحد فلم يحكِ عنه حرفاً))(4) ، واظن ان الاخفش قد تتلمذ للخليل بصورة مباشرة

في العروض وبصورة غير مباشرة في النحو فقد كان الاخفش شديد العناية بالعروض والنحو معا لذلك طلبهما من ارباب العلم الواسع فيهما ولم يكن اعلم من الخليل فيهما اما العروض فلم يكن من اشتغل باختراعه ثم اشتغل به سوى الخليل ولهذا لازمه الاخفش تلقى عنه هذا العلم الجديد ومما يؤكد ذلك ما اجمعت عليه الروايات من ان عروض الخليل لم يأتِ إلا من طريق الاخفش وان هذا زاد في العروض فيما بعد بحر (المتدارك)او(الخبب)(5).

اما النحو فقد كان ميدان في درسه واسعاً والمشتغلون به كثيرون ، وجلهم متميز قوي متمكن ومن اللغة ايضاً ومن هنا طرق الاخفش كل باب وجلس الى جميع مبرزيهم وسمع منهم، وتلمذ لهم، ويبدو لي ان هذا هو السبب الذي حال دون ان يحضر حلقة الخليل النحوية ،فقد تلقى نحو الخليل وعلوم اللغة الاخرى مما كان يسمعه من اساتذته من علم الخليل وعن طريق كتاب سيبويه الذي كان معرضا للاراء الخليل والذي كان بعامته حكاية فيه عنه ، وان اكتفائه بما يفيد منهم لم يكن حريصا على غيرهم واكتفى بان يقصد حلقة الخليل في درس العروض التي تفرد بها والتي لم يجدها عند غيره .

وان ما نقلته المصادر عن ابن جني عن استاذه (ابو علي الفارسي) كان من قبيل تشدد ابو علي واهتمامه على قصر الاخذ عن البصريين .

اما سيبويه فكان استاذالاخفش واحفظ تلاميذه واعلمهم حتى عُرِف (بصاحب سيبويه او صاحب كتاب سيبويه) وقد روي عن سيبويه كتابه بل كان الطريق الوحيد اليه اذ لا يعرف احد سواه قراه على سيبويه او قراه سيبويه عليه (6) .

صفاته :

يعد الأخفش واحداً من اعلام مدرسة البصرة المقدمين ، واكبر أئمتهابعد سيبويه ملأ الدنيا درسا واجتهادا بما تركه من اراء ومواقف في الدرس النحوي فلم يكن دارسا معتادا ممن عفى عنهم الدهر فلا يذكر ، وانما هو واحد من المبرزين، يتصف الاخفش بجرأة ادبية ظاهرة ، ويشهد له بها ماجرى بينه وبين الكسائي واصحابه بعد المسالة الزنبورية الشهيرة (7) يخرج الاخفش الى بغداد لينتقم من

الكسائي الكوفي لهزيمة استاذه سيبويه امام البصريين وامامه يقول ابو البركات الانباري :((قال الاخفش – فوافيت مسجد الكسائي ، فصليت خلفه الغداة ، فلما انفتل من صلاته ، وقعد في محرابه ، وبين يديه الفرّاء ، والاحمر وهشام وابن سعدان سألته عن مئة مسألة ، فاجاب عنها بجوابات خطأته في جميعها ، واراد اصحابه الوثوب عليَّ فمنعهم من ذلك ولم يفطعني مارايتهم عليه مما كنت فيه فلما فرغت من المئة مسألة ، قال الكسائي بالله انت ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش – قلت : نعم ، فقام اليَّ وعانقني واجلسني الى جانبه))[8]، فاذا كان الاخفش على هذه الدرجة من العلم والجدل والتمكن ، فكيف تحدثه نفسه ان يدعي الكتاب ومَن اطلع على هذا السر الخفي في نفس الاخفش .

ولم تذكر المصادر ان الاخفش قد حدث أحداً بذلك ولم تشر المصادر ولو ايماءا بذلك ، وما يؤيد هذه الجراة عند الاخفش تلحينه اميري البصرة قال الاخفش: ((كان امير البصرة يقرأ { إنَّ الله وملائكته يصلون} بالرفع (الله) فيلحن – قال: حملت نفسي على نصيحته فصرت اليه –فقلت: ايها الامير جئت لنصيحة قال: قل، فقلت: ... ايها الامير انتم بيت الشرف وأصل الفصاحة وتقرأ : { ان اللهُ وملائكته يصلون}بالرفع وهذا غير جائز فقال نصحت ونبهت فجزيت فانصرف مشكورا ...))[9].

وما يدل على صدقه وعلمه فهو عالم صادق ثقة فيما يروي عن العلماء يعطي كل ذي حق حقه ، وينزله منزلته : ((سأله ابو حاتم : من اعرف بالغريب انت ام ابو عبيدة قال : ابو عبيدة [10] وهو لا يأنف ان يقول (لا ادري) فهو لا يهرف بما لا يعرف قال ثعلب : ((قال الاخفش : لا ادري ... والله ما قول العرب ووضع يديه على المقمورتين ، يعني بين شرّين)) [11] فكل روايات التي سنذكرها تقطع انه لا مجال للتصديق بمراودة نفسه بادعاء الكتاب له وهو من هو ولا يصح في النظر السليم ان يقبل مازُعم من محاولة الاخفش ادعاء كتاب سيبويه استنادا الى ماكان بينهما من صلة شخصية وثيقة وعلاقة علمية عميقة ، فقد جاء هذا الاتهام في قصة غريبة ذكرتها بعض الروايات ، وفحوى هذه القصة ان كتاب سيبويه آل

الى الأخفش بعد موت صاحبه وربما في حياتهما، وأن الأخفش اخذ يُقصد من طلاب العلم لإفادة من علمه بعد سيبويه ، لقد عاش الأخفش وهو مصاحب لأستاذه وكان من ابرع تلاميذه على الاطلاق ، أخذ عنه كل ما عنده ، وحرص على أن يقرأ عليه الكتاب مدققاً فيه مستفسراً منه عن مشكلاته (12) هكذا كان الأخفش على علم دقيق بمنهج سيبويه وبمحتويات كتابه، وهكذا كانت ثقة سيبويه عظيمة بالأخفش وبعمق فهمه ،فكان الأخفش مستشاراً في بعض ماوضع فيه ، وحامله الى الناس وحافظه الى الاجيال، وهو بعد ذلك العالم بهفواته التي جرى كثير منها على لسانه بعد وفاة سيبويه امام طلابه ، وهذا ما حمل الكسائي انه لم يكن في البصريين من هو أعلم من الأخفش بالكتاب ؛ لانه الذي نبه على عواره ويستطيع الدارس ان يتتبع آراء الاخفش في كتب التراث اللغوي التي تملأ خزائن المكتبات(13) .

وله من المؤلفات في مجالِ اللغة، والنحو الكثير والتي ساوردها في حينه، فان هذا الجهد التأليفي يدل على إنَّ الأخفش لم يكن فاقداً لهذه الملكة في التأليف تدفعه لادعاء الكتاب لنفسه، وهو الذي زاد على الخليل بحرا وهو ((المتدارك)) وهذا كله ينم عن قدرة عقلية قادرة على ان تنهل من علوم هذه اللغة الجليلة لا ان يكون عيالا على غيره .

حيث اثبت لنفسه قبل غير انه اعلم من سيبويه محققاً مالم يحققه فهو القائل: ((كان سيبويه اذا وضع شيئاً من كتابه عرضه عليَّ ، فهو يرى اني اعلم منه ... وكان اعلم مني ... وانا اليوم اعلم منه))(14) واعتقد ان هذا القول ناتج عن المنافسة بين الاستاذ و تلميذه وصديقه في الوقت نفسه، وهذا ما يؤيده قول الاخفش لسيبويه : انما ناظرتك لاستفيد منك وقول سيبويه له ((: اتراني اشك في ذلك))(15) وكان سيبويه الاستاذ أعلم بما في نفس الأخفش من شعورٍ بالتفوق، ولما آل اليه من سعة العلم ، ولكنه يضمر ذلك في نفسه وليس كما اورد الدكتور فائز فارس ان سيبويه كان يشك في نية الأخفش ، ومن هنا لم يذكر الاخفش سيبويه في كتابه معاني القران هو ناتج عن حب الظهور على استاذه ولان كتاب معاني القرآن كان

زمن تاليفه بعد ان استقر له العيش في بغداد بعد ان توطن في نفسه حب التفوق والظهور بعد انتصاره لسيبويه في بغداد .

وبعدما نال من حياة مترفة لم يصل اليها سيبويه ، وما قيل من علم الجرمي والمازني بعزم الاخفش لادعاء الكتاب لنفسه لما في الكتاب من حسن وجمع لاصول النحو وفروعه فخشيا ان ينتحله ، فقيل انهما اخذا الكتاب عنه ومن ثم اعلنا انه لسيبويه واشاعا ذلك (16) إنَّ هذا الزعم لم يثبت على وجه القطع وإن ثبتت قراءة الجرمي والمازني الكتاب على الاخفش، ذلك أنَّه كان من الممكن أن يكون حب الأخفش للمال،ورغبته فيه، وميله للاستكثار منه، سببا يحمله على ان يضن بأقراء كتاب سيبويه لمن يرغب في ذلك الا بأجر كبير، وداعياً له أن يخفيه حتى يحمل الراغبين فيه على الانصياع لما يريد من الأجر، ولاسيما أنَّه يحتفظ بالنسخة الوحيدة منه ، ان هذا الاتهام الذي لم تُجمع عليه الروايات ملفق، وإن صدر عن الجرمي والمازني فانه لا يخلو أن يكون بسبب الحسد، لما اتصف به الأخفش من نبوغ، وتفوق في علوم النحو واللغة ،وهو الأكثر حفظاً له من بين معاصريه، وهذا الحسد طبيعي ولا يستغرب بين علماء كبار (17).

موضع الاخفش في تاريخ النحو:

تأسس النحو على يد أهل البصرة الأوائل وهم من وضعوا قواعده وأقاموا أسسه ثم تلقاه أهل الكوفة الذين شرعوا للاشتغال به بعد مدرسة البصرة، ويعد ألأخفش واحداً من أعلام مدرسة البصرة المبرزين، وأكبر أئمتها بعد سيبويه ، ويؤكد منهج الأخفش العام بصريته على الرغم من خروجه المستمر في ارائه على منهج البصرة ،وذلك لانه كان يسعى دأبا ان يأتي بجديد في بعض جوانب البحث النحوي، ولذلك اشتهر بمخالفة أُستاذه (سيبويه) ،أو بالزيادة عليهم وبمتابعة الكوفيين له في ذلك،ومن ألإنصاف أن نقول إنَّ الأخفش لم يكن تابعاً لآراء مدرسة بعينها، بل كان من أكثر التابعين تجديداً، وابتكاراً، فهو وإن لم يخرج في نحوه عن أُسس نحو البصرة،بل اكتفى بخروجه هذا في فروع جعلها ميدانا لعرض مهاراته المنطقية، والحق ان كل امام من ائمة المدرستين كان له اتجاه عام في دراساته قد

يوافق مدرسته في مسائل معينه وقد يخرج عن قبول راي او يتفرد عنهم في وجوه اخرى فالامر عند الاخفش لا يخرج عن هذا ، فقد كان الاخفش مزيجا من هذا وذاك فهو تارة مقلد واخرى متفرد ، وانما التمايزبين النحاة يكون بكثرة التقليد وغلبته على التجديد ، وعليه فان الاخفش قد ظهر ظهورا بيناً متمايزا في طائفة ليست بالقليلة من مسائله فيسلك تارة بين المجددين، وتارة بمراوحته بين هذا الموقف وقسيمه فيكون في هذا الفريق باعتبار، وفي الاخر باعتبار مخالف، وهذا ديدن النحاة فلو نظرنا نظرة متفحص لوجدنا ان سيبويه قد خالف اشياخه في كثير من آرائهم ، وهذا الفراء انحرف في ارائه كثيرا عن راي شيخه الكسائي في غير موطن من مواطن النحو وللاخفش الاوسط آراء خالف فيها استاذه سيبويه بل ربما نقض فيها شيخه، وأخرى خالف فيها سائر البصريين ونجد في بعض مسائله ياخذ ببعض راي سيبويه في المسائلة الواحدة ويرفض بعضه ، وقد يعود الى تصويب رايه في عدد من الاراء سيبويه بعد ان خالفه فيها من قبل وذكر ان ما عاد اليه هو آخر قوليه (18) .

اثاره :

وصل الينا من اثاره غير الكاملة هي (19) :

1- معاني القرآن الفه في بغداد بناءاعلى طلب الكسائي
2- كتاب المسائل الكبير في لنحو الذي الفه في بغداد بعد ان سأله هشام الضرير في فروع نحوية وبعد ان وجد اهتماما من تلاميذه من الكوفيين بالمسائل المتفرقة في النحو والصرف .
3- كتاب الاوسط في النحو .
4- كتاب العروض والقوافي .

الطعون الموجهه للاخفش :

بعد كل ماذكرت كان من الطبيعي أن يتعرض الأخفش من معاصريه ما يتعرض له الأعلام فوجهت إليه من بعضهم سهام الطعن ونسبت إليه المثالب إلى صياغاته فقيل عنه :إنَّه كان يحب المال، و الدليل على ذلك حرصه على أن لا

يقرأ كتاب سيبويه للكسائي والجرمي والمازني إلا بأجر كبير ، وإنّه كان يُبهم في كتبه، ويغمض في أسلوبه حتى ضج من ذلك الجاحظ مثلا (ت 255هـ) الذي ناقش الأخفش في سبب جعل كتبه في النحو مبهمة (20) ولامه على ذلك ودعاه إلى تبسيطها فأجابه الاخفش قائلاً: ((انا رجل لم اضع كتبي هذه لله وليست هي من كتب الدين ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني اليه قلت حاجتهم اليَّ فيها ، وإنَّما قد كسبت في هذا التدبير ، إذ كنت الى التكسب ذهبت)) (21) وفي ظني أنَّ الأخفش لجأ الى الإبهام والغموض في كتبه حتى يحتاج الدارس الى مراجعته لإدراك مقاصدها فيعمد الى التعلم بالاجر ، وإنّما كان من الأخفش ذلك لكي لا يصير الى ماصار إليه الخليل وقد عرف عنه أنَّه عاش فقيرا في خص في البصرة لا يشعر به أحد وعلمه وكتبه يتكسب تلاميذه منها (22).

والى ما صار إليه سيبويه الذي لم يسعفه الحظ في الوصول الى مراده مثل الكسائي والفراء فيهيء لنفسه العيش الكريم والمنزلة اللائقة ،وهذا ما تؤكده قصة الاخفش مع الكسائي عندما جاء الأخفش إلى بغداد ليثأر لسيبويه، ولم يذهب الى بغداد إلا طمعا في المنالة فنسي ما في نفسه من عداء للكسائي ، فعاشر العظماء في بغداد واختلط بهم وعلم أولادهم وأقام المناظرات في مجالسهم ، وأفاد منهم مالاً ووجاهة كما استفادوا منه علما ومعرفة ، واقرأ الكسائي كتاب سيبويه سراً ، وانتهى به الأمر إلى الاتفاق فيما بعد معهم في شطر كبير من آرائهم ولاختلاف مع البصريين اختلافا ظاهرا في مسائل نحوية مبثوثة في امهات الكتب .

وقال عنه ثعلب (ت291هـ) واصفا الاخفش في كتابه (المسائل الكبيرفي النحو) قائلا لابن الخياط (ت320هـ) : ويحك صاحبك هذا مجنون يتكلم بما لا يفهم(23) فأجابه: ((هذا رجل اشرف على بحر فهو يتكلم منه بما يريد (24) ، وقد تحامل عليه أبو حاتم السجستاني فنسب إليه أنّه وضع كتابه في النحو من كتاب (علي الجمل) نحوي المدينة المغمور ، وانه أخذ كتاب أبي عبيدة في معاني القرآن وادعاه لنفسه بعد أنَّ غير فيه وبدل ، وانه كان يحتج بشعر بشار المتوفى -سنة (167 هـ) في كتبه لا لشيء الا ليدرأ عنه شر لسانه ، أما ما زعمه أبو حاتم من

أنَّ الأَخفش وضع كتابه في النحو من كتاب (علي الجمل) فانه يبدو لي أنَّ أبا حاتم انتهز الفرصة ليرمي الأَخفش بهذا القول لأنَّه وجد أنَّ الأَخفش يقول في كتابه : ((الزيت رطلان بدرهم)) في حين كان الزيت لا يذكر في البصرة لانه ليس بإدام أهلها، مما يدل على بطلان ماوجهه أبو حاتم للأَخفش باتهامه بأمثلة لم تستعمل في بيئة الاخفش، وأبي حاتم البصرية [25] أما أنَّ الأخفش قد أخذ نقل كتاب أبي عبيدة في معاني القران وادعاه لنفسه بعد أن غير فيه ورد ذلك مارُوي من أنَّ أبا حاتم سأل الاخفش ((من أعرف بالغريب ؟ أنت أم أبو عبيدة ؟ فأجابه: أبو عبيدة ، فقال له السجستاني : هذا الذي تفعله أي(معاني القرآن) ليس بشيء فأجاب الأخفش : الكتاب لمن اصلحه وليس لمن افسده)) [26] وهنا ينبغي لنا ان نتحفظ في قبول ما وجهه أبو حاتم إلى أمانة الأخفش العلمية، ويعزى ذلك لسوء في شخصية أبي حاتم فقد كان كثيراً ما يوجه المثالب للاخرين بالحق والباطل

المبحث الثاني

لقد ظهر لي وأنا أقرأ كتاب سيبويه وكتاب معاني القرآن للأخفش أنَّ هناك تأثراً واضحا للأخفش بسيبويه سواء في نص القاعدة النحوية ،أو في إيراد الشواهد، أو في الإشارة إلى الرواة وسنوضح ذلك من خلال عرض نصوص مختلفة من الكتابين موضع الدراسة :

وسنحصر كل نصين من الكتابين لغرض المقارنة بينهما برقم

1- النص الاول من كتاب (معاني القرآن للاخفش)

قال الاخفش في اعراب قوله تعالى :{ قُل للذين آمنوا يغفروا للذَّين لايَرجُونَ أيام الله} الجاثية /14، وقوله تعالى:{ قل لعبادي يقولوا آلتي هي أحسن} الاسراء/53 : ((فاجراه على اللفظ حتى صار جوابا للامر ، وقد زعم قوم أن هذا إنما هو على (فليغفروا) و(قل لعبادي فليقولوا) ، وهذا لا يضمر كله يعني الفاء واللام... وقد زعموا ان اللام جاءت مضمرة قال الشاعر :

محمدُ ، تفدِ نفسكَ كُلُّ نفسٍ اذا ما خفتَ من شيءٍ تبالا

يريد ، لتفدِ ، وهذا قبيح قال الشاعر في ضمير اللام

على مثلِ أصحابِ البعوضةِ فاخمشي   لك الويلُ حرَّ الوجهِ أويبكِ من بَكى

يريد ليبكِ من بكى ، فحذوف وسمعت من العرب من ينشد هذا البيت بغير لامٍ

فيبكِ على المنجاب أضيافُ قَفرةٍ   ٍروا لأسارى لم تفكَّ قُيودُها

يريد فليبكِ فحذف اللام)) (27)

جاء في الكتاب :

((... واعلم ان هذا اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة ، وكأنَّهم شبهوها بان اذا أعملوها مضمرة وقال الشاعر: محمدُ ، تفدِ نفسكَ كُلُّ نفسٍ اذا ما خِفتَ مِن شيءٍ تبالا، وانما أراد لتفدِ ، وقال متمم بن نويرة

على مثل أصحابِ البعوضةِ فاخمشي   لكَ الويلُ حرَّ الوجهِ أو يبكِ من بكى

اراد لبيكِ ، وقال احيحة بن الجلاح

فمن نال الغنى فاليسطنِعهُ   صنيعةُ ويجهد كلَّ جهدِ))(28)

2- نص من معاني القرآن

قال الاخفش في اعراب قوله تعالى : { إيَّايَ فَارهبُونِ} فقال: ((اياي)) وقد شغلت الفعل بالاسم المضمر الذي بعده الفعل، لان كل ماكان من الامر والنهي... ويحسن فيهما الاضمار والرفع ايضا جائز على ألا يُضمرَ قال الشاعر:

وقائلةٍ خَولانُ فآنكح فتاتَهُم   وأَكرُمَةٌ الحيَّينِ خلوٌكما هِيا

أمَّا قوله: { الزّانيةُ والزّاني فاجلُدوا كُلَّ واحدٍ منهما} النور/2 و { السارقُ والسَّارِقَةُ فاقطَعوا أَيديهما}(سورة المائدة)، فزعموا والله أعلم ان هذا على الوحي كإنه قال: ومِمَّا أَقُصُّ عليكم الزانية والزاني ، والسارقُ والسارقةُ ، ثم جاء بالفعل من بعدما أوجب الرفع على الأول على الابتداء ، ... ومثله قوله: { مثلُ الجنةِ الَّتي وُعِدَ المُتقون} الرعد/ 35...ومحمد/15))(29) .

جاء في الكتاب:

((...وقد يحسن ويستقيم ان تقول عبد الله فاضربه... ومما يدلك على حسن (الفاء) ههنا أنك لو قلت هذا زيد محسن جميل كان كلاما جيداومن ذلك قول الشاعر :

وقائلةٍ : خَولانُ فانكح فتاتهم   واكرومَةٌ الحيينِ خِلوٌ كما هِيا

واما قوله عزوجل { والزانية والزاني فاجلِدُوا كل واحدٍ منهما مئة جِلدَة}(سورة النور) وقوله تعالى : { والسارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا ايديهما}(سورة المائدة) فان هذا لم يبنَ على الفعل ولكنَّه جاء على مثل قوله تعالى: { مثلُ الجنةِ الَّتي وُعِدَ المتقون} ثم قال: بعدُ فيها كذا وكذا ، فانما وضع المثل للحديث الذي بعده ، وذكر بعد الاخبارٌ وأحاديث فكأنَّه على قوله من القصص مثلُ الجنةِ او مما يُقصُّ عليكم مثلُ الجنةِ فهو محمول على هذا الاضمار ونحوه ، والله أعلم وكذلك الزانية والزاني كانه لما قال سورةٌ انزلناها وفرقناها قال في الفرائض الزانية والزاني او الزانية والزاني في الفرائض ثم قال فاجلِدُوهم فجاء الفعل بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقائلة خولان ...))(30)

وقد وجدت في المعاني والكتاب يكاد يكون متطابقا ، الا في بعض المصطلحات ، فالاخفش مثلا يقول (حرف استفهام) وسيبويه يقول (ألف استفهام) ونجد هذا التطابق من حيث تقرير القواعد والامثلة والشواهد القرآنية والشعرية إلاّ أننا نجد الأخفش عندما ينقل من سيبويه لا يشير اليه صراحة إنَّما يشيرإليه بشكل غير مباشر كقوله زعم بعضهم – كما قال بعضهم –

1- قال الأخفش في المعاني في إعراب قوله تعالى :{ الذينَ يَظُنُّونَ أنَّهم مُلاقُوا رَبِهَم} البقرة/46 ((فأضاف قوله (مُلاقُوا رَبَهم) ولم يقع الفعل ، وانما يضاف إذا كان قد وقع الفعل ، تقول هم ضَارِبوا أبيك ،إذا كان قد ضربوه، وإذا كانوا في حال الضرب ، اولم يضربوا ...

إلا أنَّ العرب قد تستثقل النون فتحذفها في معنى اثباتها وهو نحو، : (ملاقوا ربهم) ، ومثل (كلُّ نفسٍ ذَائقةُ الموتِ)(الكهف/18) ولم تذق بعد ،قال بعضهم : ذَائقةُالمَوتَ) على مافسرت لك))(31).

جاء في الكتاب :

: ((لم انَّ العرب يستخفون فيحذفون النون والتنوين ولا يتغير في المعنى شيء وينجر المفعول بكف التنوين من الاسم فصار عمله فيه الجر ، ودخل في

الاسم مُعاقباً للتنوين يجري مجرى غلام عبد اللهفي اللفظ ... وإن كان ليس مثله في المعنى والعمل وليس بغير كف التنوين اذا حذفته مستحقاً في المعنى شيئاً ولا يجعله معرفة ، فمن ذلك قوله عزوجل { كلّ نَفسٍ ذائقةُ الموتَ} الكهف / 18 و{وإنّا مرسلوا الناقة}القمر /27كان هذا في معنى النكرة والتنوين لم توصف به النكرة))(32).

2-الأخفش في المعاني

3-........................

4- قال الله جل ثناؤه : { إنّا مرسلوا الناقة } القمر/27 ((وهذا قبل الارسال، ولكن حذفت النون استثقالا...))وقال ايضا ...((: على ذلك ايضا وزعموا انَّ هذا البيت ينشد هكذا :

هَل انت بَاعِثُ دِينارٍ لِحَاجَتِنا   أو عَبدَرَبَّ أخَا عمروبنِ مِخراقِ))(33)

جاء في الكتاب (34)

وزعم عيسى أنَّهم ينشدون هذا البيت :

هَل انت بَاعِثُ دِينارٍ لِحاجَتنا   أو عَبدَ رَبِّ أخَا عَمروبن مِخراق

ومن هذا كثير نجده في كل باب من الابواب التي يضعها الاخفش في اعراب آيات من القرآن الكريم في معانيه منها :

1- في باب الاستثناء يوجد أوجه من التشابه بين المعاني والكتاب وبحسب الصفحات الأتية:

صفحات المعاني	صفحات الكتاب
115/1	363/1و 365/1 و370/1
116/1	371/1
117/1	367/1

على ان هذا التشابه في الأمثلة النحوية والآيات القرآنية والشواهد الشعر، ويمكن أن يعزى ذلك إلى إنَّ الأخفش لم يشر إلى سيبويه في المعاني صراحة

وإنّما قد أ وما إليه إيماءً ، وكان يشير الى راي سيبويه فيكني عنه ب (قال بعضهم)وقد يخطئه أحياناً يقول الأخفش في إعراب قوله تعالى: { بِآتخاذِكُمُ العِجلَ فَتُوبُوا إلى بَارِئِكُم}(سورة البقرة)، يقول :((فانتصب العجل لانه مفعول به ، تقول: عجبت من ضربك زيداً... وقد قرأ بعضهم هذه الهمزة بالتخفيف فجعلها بين الهمزة وبين الياء ، وقد زعم قوم أنها تجزم (يريد تسكن) ولا أرى ذلك إلا غلطاً ، سمعوا التخفيف فظنوا أنَّه مجزوم ،والتخفيف لا يفهم الا بمشاهدة{ لعله يريد المشافهة وهي هكذا في الكتاب}(35) ولا يعرف في الكتاب ، ولا يجوز الاسكان الا ان يكون أسكن وجعلها نحو (عَلْمَ) وقد (ضُرْبَ)وقد (سَمْعَ) (36) ، اما نص الكتاب : ((واما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا وذلك قولك (يضربها) ومن مامنِك يسرعون اللفظ ومن ثم قال أبو عمرو إلى (بارِئكُم) ، ويدلك على إنَّها متحركة قولهم من مأمَنِك فيبنون النون فلو كانت ساكنة لم تحقق النون ،ولا يكون هذا في النص لأنَّ الفتح أخف عليهم ---كما ثبت في حيث صارت بينَ بين--- -حيث حذفوا فقالوافَخِذ---- عَضدٌ---))(37) فالظاهر أنَّ الأخفش يحمل قراءة أبي عمرو بن العلاء على التخفيف وهو نطق الحركة بسرعة، ولا يحملها على الاسكان ابداً ، ولذلك خطأ الذين يرون أنَّ أبا عمرو كان يسكن أو يختلس، ولعل الخليل هو الذي يرى أنَّ أبا عمرو كان يسكن أو يختلس أ و يونس بن حبيب ، وكان الأخفش يرد عليهما أو على احدهما لأنَّ سيبويه لم يشافه أبا عمرو البتة ، ولم ينقل عنه شيئا ، ولم تذكر رواية قط أنَّه رآه او لقيه .

امّا الجانب الثاني / فهو المصطلحات :

نجد ان الاخفش يخالف صاحب الكتاب في استعمال المصطلح ، ومن هذه الفروق في المصطلحات نذكر الاتي (38) :

مصطلحات الاخفش	مصطلحات سيبويه
1- الف الاستفهام	همزة الاستفهام
2- مجرورة	مكسورة
3- المجازاة	الشرط
4- الدعاء	النداء
5- ضمير	اضمار
6- منصوب	مفتوح
7- الجزم	الاسكان
8- الجماعة	الجمع
9- التخفيف	التسكين

وغيرها كثير مبثوث بين ثنايا الكتابين

الجانب الثالث الاستشهاد بالايات القرانية :

نجد ان الفرق ظاهر بين الاخفش وسيبويه بالإستشهاد بالآيات القرآنية وهو: أنَّ الأخفشَ يستشهد بسور القرآن ولكنَّه لا يذكرها كاملة، بل إنَّه ينتقي منها ما يريد تفسيره وتبينه، ويشرح أحواله الإعرابية ، وقد دققت في المعاني سورة سورة لم أجد فيها أنَّه قد استعمل السورة كاملة البته ،لأن كتابه كان في معاني القرآن.

أمَّا سيبويه فقد كان يستشهد بآيات القرآن الكريم أين ما وجد أنَّه بحاجة لاستنباط قاعدة نحوية وتأسيسها ، أو رفض رأي ، فهو لم يقصد إلى هذا الاستشهاد قصدا ، بل اتخذه وسيلة لتقوية رأي أو دحض رأي مخالف لأنَّ القرآن أقوى أدلة الصناعة يستدل به لتقوية رأي او د حض آخر ، ومن ذلك يمكن تتبع ارقام ماساذكره:

1- المعاني : تذكر السورالقرانية كلها ،ولكن يختارالاخفش منها مواضع يريد اعرابها ، ولكن بانتقاء (39).

2- الكتاب يمكن التحقق من الاتي، وبحسب صفحات الكتاب (40) تسلسلاً

13/3- 14-25- 26- 34- 36- 38- 39- 40- 44- 45- 47- 49-
50- 52- 53- 59- 60- 63- 64- 66- 68- 69- 72- 74- 76- 79-
83- 87- 79- 90- 94- 98- 99- 100...الخ

دراستنا الاتية سنعرض من خلالها نماذج لمواقف الاخفش من كثير من الامور منها : اصول النحو - القراءات القرانية - ولغات العرب .

اصول النحو

حذا الاخفش حذو البصريين مثل الخليل وسيبويه فأخذ بطرائقهم وفعل فعلهم في عد الإعراب أثَراً يجليه العامل ظاهرا او مقدرا ،وقد حمله هذا كما حملهم على تقدير العامل إن لم يجده ظاهرا كما في إعراب قوله تعالى : { وحاقَ بآلِ فِرعونَ سُوءُ العَذابِ النارُ} سورة غافر/ 45-46 قال: ((فإن شئت جعلت (النارُ) بدلا من (سوء العذاب) ورفعتها على (حاقَ) ، وإن شئت جعلتها تفسيرا ورفعتها على الابتداء كانك تقول: هي النارُ ، وإن شئت جررت على ان تجعل (النار) بدلا من العذاب كأنك أردت (سوء العذاب)(41).

ومنه قوله تعالى : { كتابٌ فصلت آياتهُ}(فصلت/ 1) قال: ((فالكتاب خبر المبتدأ ، اخبر أنَّ التنزيل كتاب ، ثم قال { فصلت آياته قراناً عربياً} (فصلت/2) شغل الفعل بالايات حتى صارت بمنزلة الفاعل فنصب قراناً (42) وفي اعراب قوله تعالى : { كأن لم يدعنا الى ضرٍّ مسَّه} (يونس/ 12) و(كأنَّ لم يلبثوا إلاَّ ساعة) ، وهذا في كلام كثير ، وهي (كأنَّ) الثقيلة ، ولكنه فيها وخفف، كما تخفف (إن) ويضمر فيها ، وانما هي (كأنه لم) قال الشاعر :

وي كأنَّ من يكن له نَشبٌ يُحـ ـبب ومن يفتقر يَعِش عيشَ ضُر

وكما قال ... كانَّ ثدياهُ حُقَّانِ اي : كأنه ثدياه حُقانِ وقال بعضهم (كأن ثدييه) فخففها واعملها وليضمر فيها .

القراءات القرآنية:

وقف البصريون من القرآن وقراءاته موقف المدافع عما يرد في القرآن وقراءاته فاجازوا المتواتر منها ، مما عيب عليهم الاسراف في التأويل والتقدير في آيات القرآن وقراءاته التي تخالف اقيستهم في حين ،رغب الكوفيين عن هذا المنهج فقد توسعوا بالقراءات القرانية مطلقا متواترها وشاذها لان ذلك داخل في منهجها القائم على التوسع في الرواية والاخذ بمعظم ما ورد في اللغة (43) ومن اجل ذلك فقد ضعّف البصريون المتاخرون قراءة حمزة للاية الكريمة : { واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام } بالجر عطفا على الضمير المجرور بالباء ، وقد خطأ الاخفش والكوفيين قاعدة سيبويه وجوّزوا هذا العطف قال سيبويه : (لا يفصل بين المضاف والمضاف اليه الا بالظرف ،وخص ذلك بالشعر ومن هنا ضعف بعض البصريين قراءة ابن عامر قوله تعالى :{ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادّهم شركائهم } بنصب اولادهم وخفض شركائهم ، و الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به لقتل ، وجوّز ذلك الاخفش وتبعه الكوفيون وقد انشد قول الشاعر : فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزادة (44) وبذلك يكون الاخفش قد خرج على استاذه سيبويه والخليل موافقة الكوفيين في قبول قراءة شاذة معتمدا على صحتها ببيت شعر شاذ ايضا ، ومنه قوله تعالى: {إن امروا هلك } خرجه سيبويه وجمهور البصريين على تقدير فعل محذوف مماثل للفعل المذكور ؛ لان قاعدتهم لا تجيز دخول إن الشرطية على الاسم بينما اجاز الاخفش اعراب(امرؤٌ) مبتدا وما بعدها خبرا والجملة الاسمية شرطا لان ، لان وقوع الجملة الاسمية جائز عند البصريين (45) لأنَّ البصريين كانوا قد وقفوا من القرآت القرآنية موقفهم من سائر النصوص اللغوية ، وأخضعوها لأصولهم وأقيستهم ، فما وافق منها أصولهم – ولو بالتأويل – فبلوه وما أباها رفضوا الاحتجاج بها ، ووصفوه بالشذوذ ، كما رفضوا الاحتجاج بكثير من الروايات اللغوية وعدوها شاذة تحفظ ولا يقاس عليها .

وفي هذا الصدد ذكر الدكتور (عبد العال سالم مكرم : ((لقد أبعد البصريون في مجال الدراسة النحوية القراءآت، وبهذا فقد حرموا النحو من مصدر كبير كان من الممكن أن تبنى في ضوئه القواعد وتحرر الأصول ، وهذا من الأخطاء البصرية التي لا تغتفر)) ، أمَّا موقف الأخفش من القراءات يتلخص بما يأتي: - يجب أن تكون القراءة مطابقة للغات العرب ، ورسم المصحف ، فإذا جاءت قراءة ما غير مطابقة للغة من لغات العرب ، أو مخالفة لرسم المصحف فهي ملغاة ...

وربما أرتضى الأخفش القراءة في غير دفاعٍ أو أقتناع بها وذلك لمطابقتها لغة قبيحة من لغات العرب لا وجه لتعليلها عنده (46) .

وقد جوّز الاخفش عود الضمير المتصل بالمفعول به على الفاعل المتأخرعنه وهو شاذ عند البصريين وقد جوّزه الاخفش : نحو (زان نوره الشجر) فالهاء المتصلة بنور- الذي هو الفاعل -عائد على الشجر وهو المفعول وانما شذ ذلك لان فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، لان الشجر مفعول وهو متاخر لفظا ، والاصل فيه ان ينفصل عن الفعل فهو متاخر رتبة وهذه المسألة ممنوعة عند جمهور النحويين قال : ((تجويز ماذهبنا اليه ،ولكن على قلة، وليس للبصرية منعه مع قولهم في باب التنازع بما قالوا وهو يشير الى راي البصريين في التنازع من تجويزهم لإعمال العامل الثاني المتأخر في لفظ المعمول، وإعمال المتقدم من العاملين في ضميره؛ إذ فيه عود الضمير على المتأخر)) ومنه قول الشاعر :

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبرٍ وحُسنِ فعلٍ كما يُجزى سنمارُ

ولكثرة شواهد هذه المسألة نرى أن ماذهب اليه الاخفش – وتابعه عليه ابو الفتح ابن جني ونحن نوافق هولاء الائمة على ما ذهبوا اليه وإن كان الجمهور على خلافه؛ لان التمسك بالتعليل مع وجود النص على خلافه مما لا يجوز ، واحكام العربية يقضي فيها على وفق ماورد عن اهلها (47) .

ذهب البصريون – إلا الاخفش – انه اذا وُجد بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله مفعول به ومصدر وظرف وجار ومجرور –تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل فتقول : ضُربَ زيدٌ ضرباً شديدا يومَ الجمعةِ امام الامير في داره ، ولا يجوز إقامة غيره (مقامهُ) مع وجوده وماورد من ذلك شاذ أو مؤول ،امامذهب الاخفش أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه جاز إقامةكل (واحد) منهما ، فتقول : ضُربَ في الدارزيدُ ، وضُربَ في الدار زيداً وان لم يتقدم تعين اقامة المفعول به نحو (ضُربَ زيدٌ في الدار) فلا يجوز (ضُرب َزيداً في الدار) واستشهد بقول الشاعر :

لم يعنَ بالعلياءِ إلا سيداً   ولا شفى ذا الغيِّ إلاَّ ذو هُدى

ومثل هذا البيت قول الراجز :

وإنما يُرضي المُنيبُ رَبهُ   مادام مَعنِيا بِذكرِ قَلبه

والبيتان حجة للكوفيين والاخفش جميعا ؛ لان النائب عن الفاعل في البيتين متقدم في كل واحد منهما عن المفعول به، والبصريون يرون ذلك من الضرورة الشعرية (48)

وافق الاخفش الكوفيين مخالفا سيبويه في مجيء الحال مصدرا اذا ذهب سيبويه الى كثرة مجيء الحال مصدرا نكرة ، ولكنه ليس بمقيس ، لمجيئه على خلاف الاصل ، ومنه (زيدطلع بغتةً) ف(بغتةً) عند سيبويه مصدر نكرة وهو منصوب على الحال، والتقدير : زيد طلع باغتاً وقد خلافه الاخفش في ذلك بان الحال منصوب على المصدرية ، والعامل فيه محذوف ، والتقدير : طلع زيد يبغت بغتة، فيبغت عنده هو الحال لا بغتة لا كما زعم سيبويه بان (بغتة) هي الحال (49)

وذهابه خلافا لسيبويه بان لاسيما من ادوات الاستثناء خلافا لسيبويه الذي ذهب الى ان (لاسيما) لا نافية للجنس و(سيَّ) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح (50).

ذهب البصريون الا الاخفش ان الوصف لا يكون مبتدا الا إذا اعتمد على نفي او استفهام وخالفهم في ذلك الاخفش والكوفيون في ماشتراط ذلك فأجازوا

(قائمٌ الزيدانِ) فقائم : مبتدا والزيدان: فاعل سد مسد الخبر وان لم يعتمد على شيء، اما سيبويه فقد اجاز ذلك على ضعف ومما ورد منه قول الشاعر:

فخيرٌ نحنُ عند الناسِ منكم إذا الداعي المثوبُ قال : ياالا

فخير : مبتدا ، ونحن: فاعل سد مسد الخبر ولم يسبق (خير) بنفي او استفهام ، ومنه قول الشاعر

خبير بنو لهبٍ فلا تكُ ملغياً مقالة لهبي إذا الطيّر مرَّتِ (51)

بعد هذه الامثلة يمكن القول ان الاخفش قد التقى في مسائل كثيرة (52) مع الكوفيين من خلال التأثير المتبادل بينهم وبينه ، ولكن تأثيره فيهم وأعانته لهم على تحقيق غرضهم في انشاء مذهب خاص بهم مغاير في اطره العامة وفي كثير من فروعه لمذهب البصريين –كانا اشد وضوحا واكثر ظهوراً ، وبعد هذا العرض يؤكد منهج الاخفش على بصريته ، وذلك على الرغم من خروجه المتكرر على بعض قواعد مدرسته البصرية ومحاولته الاتيان بجديد في بعض جوانب البحث اللغوي واشتهاره بالاصرار على مخالفة قومه ولا سيما سيبويه او بمتابعة الكوفيين في ارائهم في كثير من الاحيان .

نتائج البحث:

1- أثبت الباحث أنَّ ما أتهم به الأخفش من إدعاء الكتاب لنفسه قول غير دقيق ، ورد الروايات التي ذكرتها المصنفات في هذا الشأن .

2-إنَّ الأخفش يمتلك من القدرة العلمية ما أهله ليكون أحد أبرز أعلام النحو العربي

3- من خلال الموازنة بين سيبويه والأخفش بين الباحث أنَّ كلا منهما له فكره النحوي الذي يميزه عن الآخر .

4- إنَّ الأخفش لم يكن ملتزماً بأصول النحو البصري ولا أدل على ذلك خروجه الدائم عليها وتخطئته إيَّاها، والرد على علمائها مما مكنه أن يختط له خطاً مخالفاً لها .

الهوامش

---

(1) اخبار النحويين البصريين/50

(2) الاغاني – ابو فرج الاصفهاني / 475

(3) الخصائص -3/311

(4) الفهرست/44

(5) مراتب النحويين البصريين/ 49، المزهر/.-2/445

(6) ينظر الزبيدي/69، وينظر الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين/ 702-706

(7) الزبيدي/ 70

(8) القفطي- 2/43

(9) الزبيدي /73

(10) مجالس ثعلب /572-573

(11)مراتب النحويين /111 ، والسيرافي/ 50 ، النزهة/ /64 والبغية- 1/590

(12)مراتب االنحويين / 111-112

(13)النزهة/ /131 ، ومعاني القران / 38 -40

(14) السيرافي/ 49

(15) نفسه/49

(16) معاني القران/ 21

(17) النزهة/ 143

(18) نفسه/ 134

(19) البغية- 1/ 463-464

(20) البغية= 1/590 ، الفهرست/84 ، الخصائص -1/2 ، الزبيدي/ 74 ، خزانة الادب- 3/573

(21)الحيوان –الجاحظ/ 91-92

(22) نفسه/ 92

(23) مراتب النحويين/111

(24) انباه الرواة على انباء النحاة /

(25) الازهية / 73-74

(26) شرح التصريح عاى التوضيح للزهري/252

(27) معاني القرآن-1/75-76

(28) الكتاب-1/408-409.

(29) معاني القرآن-1/76-77

(30) الكتاب-1/69-72

(31) معاني القرآن-1/83

(32) الكتاب-1/83-84

(33) معاني القرآن-1/84

(34) الكتاب-1/85

(35) الكتاب-1/371

(36) الكتاب-1/367

(37) معاني القران -1/76

(38) الكتاب-1/371

(39) نفسه

(40) ينظر المعاني بجزئيه

(41) ينظر الكتاب

(42) معاني القرآن-2/462

(43) نفسه-2/464

(44) المدارس النحوية /د0شوقي ضيف /159 الحجة في القراءات السبع / 167

(45) همع الهوامع-2/139

(46) نفسه -1/238

(47) ينظر منهج الأخفش الأوسط : د. عبد الأمير الورد ، والمدارس النحوية د0 شوقي ضيف

(48) شرح ابن عقيل -2/448-452

(49) نفسه-2/462-463

(50) نفسه-2/574

(51) همع الهوامع -2/124

(52) شرح ان عقيل-2/170-183

قائمة المصادر

1- اخبار النحويين البصريين – تحقيق-كرنكو- المطبعة الكاثوليكية -بيروت- 1936

2- الازهية -الهروي -تحقيق عبد المعين الملوحي-مطبعة الترقي- دمشق-1971م

3-الاغاني -ابو فرج الاصفهاني – القاهرة-د.ت

4 -انباه الرواة على انباء النحاة – القفطي -حققه محمد ابو الفضل ابراهيم – مطبعة الحلبي – القاهرة-ط2-1955م

5 – الانصاف في مسائل الخلاف -ابو البركات الانباري – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط4 -مطبعة السعادة – القاهرة-1380هـ-1961م

6- بغية الوعاة- السيوطي -تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم -ط1 مطبعة الحلبي – القاهرة 1965م

7-تاريخ بغداد الخطيب البغدادي -مكتبة الخازنجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد ط1- 1931م

8- الحجة في علل القراءات السبع - ابو علي الفارسي - تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ، القاهرة - د.ت

9- الحيوان - الجاحظ- تحقيق عبد السلام هارون -ط1- مكتبة الحلبي بالقاهلرة 1356هـ- 1958م

10- خزانة الادب - عبد القادر بن عمر البغدادي- طبعة بولاق 1299ه

11- الخصائص -ابن جني - تحقيق محمد علي النجار -دار الكتب المصرية 1957م

12- سر صناعة الاعراب - ابن جني - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة 1958م

13- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك -بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي المصري الهمذاني - تحقيق محمد محييعبد الحميد-ط7- القاهرة-مطبعة السعادة- 1931م

14 - شرح التصريح على التوضيح -خالد بن عبد الله- الازهري- القاهرة-1344ه

15- طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي -تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف - بمصر 1973م

16-الفهرست -إبن النديم- المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة-د0ت

17- الكتاب- سيبويه- طبعة بولاق - القاهرة1317ه

18-مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون ط2- دار المعارف -مصر1960م

19- المزهر في علوم اللغة وانواعها - حققه محمد جاد المولى ورفيقاه- القاهرة د.ت

20- معاني القرآن- الاخفش- تحقيق- فائز فارس- بجزئيه 1981م الكويت

21- المدارس النحوية -د شوقي ضيف- القاهرة- دار المعارف1968م

22-مراتب النحويين - ابو الطيب اللغوي- تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - القاهرة 1955م

23- نزهة الألباء في طبقات الادباء- ابن الانباري - ابو البركات تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط1- مطبعة السعادة - القاهرة- 1380-1961م

24- همع الهوامع- السيوطي - حققه النعساني- مطبعة السعادة 1327هـ.